منهج الإمام ابن عجيبة في توجيـــه القراءات القرآنية من خلال تفســـيره البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ـ نماذج مختارة.

د. حســـين عبد النّبـــي عليّ كريم*.
كلية الدّراسات الإســـلامية ، جامعة مصراتة، ليبيا .
hussinkraiem1985@gmail.com
تاريخ الارسال 2025/9/12 تاريخ القبول 2026/1/22م
https://doi.org/10.66045/ee298xiasd

The Method of Imam Ibn Ajiba in Guiding Qur'anic Readings through His Tafsir Al-Bahr Al-Madeed (Selected Models)

Dr. Hussein Abdul Nabi Ali Karim*
Faculty of Islamic Studies – University of Misrata

Abstract

This study examines the methodology of Imam Ibn Ajiba in guiding Qur'anic readings through his tafsir *entitled* Al-Bahr Al-Madeed fi Tafsir *al-Qur'an al-Majeed*. The research aims to highlight Imam Ibn Ajiba's scholarly stature and his approach to handling and directing Qur'anic readings. The study includes an introduction to Imam Ibn Ajiba, covering his lineage, upbringing, death, teachers, and students, while also shedding light on his most prominent works. Furthermore, the research elucidates his method in guiding Qur'anic readings by demonstrating his reliance on mutawatir readings, his engagement with the statements of earlier Qur'anic reciters and exegetes, and his use of different readings to enrich the exegetical meaning. The study relies on the analysis of selected practical examples *from* Al-Bahr Al-Madeed, through which the manner in which the Imam addressed differences in readings and the impact of this approach on broadening Qur'anic interpretation is inferred. The study concludes that Imam Ibn Ajiba's guidance of readings was grounded in the works of earlier scholars, benefiting from their efforts to direct readings and clarify their meanings, which endowed his approach with considerable scholarly depth. The selected examples further reflect Imam Ibn Ajiba's scientific standing and demonstrate the excellence of his methodology in guiding Qur'anic readings.

Keywords: Imam Ibn Ajiba, Qur'anic Readings, Al-Bahr Al-Madeed, Qur'an

الملخـــص:

تتناول هـــــذه الدراسة منهج الإمام ابن عجيبة في توجيـــــه القراءات القرآنية، وذلك من خلال تفسيره الموسوم بـــــ "البحر المديد في تفسير القرآن المجيد"، ويهدف البحث

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

إلى إبراز مكانة الإمام ابن عجيبة العلمية ومنهجه في التعامل مع القراءات القرآنية وتوجيهها. وقد اشتمل البحث على التعريف بالإمام ابن عجيبة، من حيث نسبه ونشأته ووفاته، وشيوخه وتلاميذه، مع إلقاء الضوء على أبرز مؤلفاته، كما سعت الدراسة إلى توضيح منهج الإمام ابن عجيبة في توجيه القراءات القرآنية، من خلال بيان اعتماده على القراءات المتواترة، واستحضاره لأقوال أئمة القراء والمفسرين، مع توظيفه للقراءات في إثراء المعنى التفسيري. وقد اعتمد البحث على تحليل نماذج تطبيقية مختارة من تفسير البحر المديد، تم من خلالها استقراء كيفية تعامل الإمام مع اختلاف القراءات، وبيان أثر ذلك في توسيع الدلالة القرآنية. وخلص البحث إلى أن الإمام ابن عجيبة اعتمد في توجيه القراءات على عدد من مؤلفات الأئمة المتقدّمين، مستفيدا من جهودهم في توجيه القراءات وبيان معانيها، وهو ما أكسب توجيهاته عمقا علمياً. كما أظهرت النماذج المدروسة جزءاً من مكانة الإمام ابن عجيبة العلمية، وبرز فيها حُسن منهجه في توجيه القراءات.

الكلمات المفتاحية: الإمام ابن عجيبة، القراءات القرآنية، تفسير البحر المديد، القرآن الكريم.

المقدمة:

الحمد لله الواحد، القديم، الماجد، العظيم، الواسع، العليم، الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم، وعلمه أفضل تعليم، وكرمه على كثير ممن خلق أبين تكريم. أحمده، وأستعينه، وأعوذ به من الزلل، وأستهديه لصالح القول والعمل، وأسأله أن يصلي على النبي المصطفى، محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فإن هذا البحث يتناول جانبا مهما من علوم القرآن، وهو علم توجيه القراءات، الذي يُعنى ببيان وجوه القراءات القرآنية وربطها بالقواعد اللغوية. وقد برز هذا العلم في كتب التفسير على مر العصور، حتى أصبح من المناهج التفسيرية المعتبرة في الكشف عن معاني النص القرآني.

ويُعد الإمام أحمد بن محمد بن عجيبة الحسني (ت1224هـ) من المفسرين الذين اعتنوا بتوجيه القراءات في تفسيره البحر المديد. ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن منهجه في هذا المجال. ولكنني سأقتصر على نماذج مختارة من تفسير البحر المديد توضح منهجه في توجيه القراءات مع ذكر توجيهات بعض من سبقه وبعض من لحقه؛ لإبراز جهود العلماء في عنايتهم بعلم التوجيه .

مشـكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في السؤال الآتي:

ما منهج الإمام ابن عجيبة في توجيه القراءات القرآنية من خلال تفسيره البحر المديد؟

ويتفرع عنه سؤلان:

1- ما مفهوم توجيه القراءات؟

2- ما أبرز أنواع القراءات التي أوردها الإمام ابن عجيبة في تفسيره؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

1- بيان مفهوم توجيه القراءات.

2- التعريف بالإمام ابن عجيبة وسيرته العلمية ومؤلفاته.

3- توضيح منهج الإمام ابن عجيبة في توجيه القراءات من خلال تفسيره.

4- تحليل نماذج تطبيقية مختارة من توجيهاته للكشف عن منهجه.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في:

1- ارتباطه بعلم القراءات الذي له أثر مباشر في فهم كتاب الله تعالى.

2- إبراز مكانة الإمام ابن عجيبة، وبيان علو كعبه في العلم.

3- إسهامه في إثراء الدراسات المتعلقة بمناهج المفسرين في توجيه القراءات.

منهج البحث:

اتباع المنهج الاستقرائي التحليلي من خلال اختيار نماذج تبرز منهجية الإمام ابن عجيبة في تفسيره البحر المديد.

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وهي على النحو الآتي:

المقدمة المبحث الأول: (التعريف بالتوجيه والقراءات المبحث الثاني: (التعريف بابن عجيبة)، المبحث الثالث: دراســـة نماذج مختارة من توجيه القراءات عند الإمام ابن عجيبة في تفسيره البحر المديد. الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول ـ التعريف بالقراءات:

القراءات لغة : جمع قراءة، وهي مصـــدر الفعل قرأ، وقرأت الشـــيء قرآنا: جمعته وضـــممت بعضـــه إلى بعض ، والأصـــل في هذه اللفظة الجمع، وكل شـــيء جمعته فقد

قرأته، وسمي القرآن قرآنا؛ لأنه جمع القِصص، والأمر والنهي، والوعد والوعيد، والآيات والسور بعضها إلى بعض، وهو مصدر كالغفران والكفران[1]. وقرأ الكتاب قراءة وقرآنا بالضم، وقرأ الشيء قرآنا بالضم أيضا جمعه وضمه، وقوله –تعالى–: ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ**﴾ 17 القِيَامَة : أيْ: قراءته، وفلان (قرأ) عليك السلام و(أقرأك) السلام بمعنى. وجمع (القارئ قرأة).. و(القراء) بالضم والمدّ المتنسك وقد يكون جمع قارئ.

القراءات اصطلاحاً: ذكر العلماء للقراءات جملة من التعريفات، منها:

1- ما عرفها به أبوحيان[2]، فقال: علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن[3].

2- ومنها ما عرفها به بدر الدين الزركشي[4]، فقال: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف، أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرها[5].

3- ومنها ما عرفها به ابن الجزري[6]. بقوله: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة[7].

4- ومنها - أيضا - ما عرفها به القسطلاني[8] علم يُعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع[9].

5- وعرفها أيضا الزرقاني[10] بأنها: مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراءة مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها[11].

6- وعرفها الشيخ عبدالفتاح القاضي بأنها: علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله[12].

مما سبق يظهر أن التعريفات متفقة من حيث المضمون وإن اختلفت ألفاظها:

فاتفقت على:

- الكيفيات والأداء والهيئات.
- وكذلك على ذكر اختلاف الألفاظ.

وبعضهم انفرد ببعض الزيادات:

- فزاد بعضهم عزو الناقل.
- وبعضهم فصل أوجه الاختلاف.

وعليه يمكن أن نصوغ تعريفا شاملا لما سبق، فنقول:

علم يبحث في هيئات نطق القرآن، وكيفية أدائها مع عزو كل وجه إلى ناقله.

نشأة علم القـــــراءات: إن القرآن أول ما نزل نزل بلغة قريش، ثم لما هاجر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى المدينة وانتشر الإسلام دخلت فيه قبائل شتى، متباينة اللهجات، فسأل النبي – صلى الله عليه وسلم – ربه أن يخفف عن أمته فأعطاه الله سبعة أحرف. فالقراءات نشأت في عهد النبي – صلى الله عليه وسلم – وقد اشتمل جمع أبي بكر – رضـــي الله عنه – على الأحرف الســبعة وفق العرضـــة الأخيرة، وأما في جمع عثمان فقد اقتصـــر على حرف واحد فقط، وأرســـل مع كل مصـــحف قارئا يعلم الناس القراءة، فأمر زيد بن ثابت أن يقرأ بالمدني، وبعث عبدالله بن الســـائب[13] مع المكي، والمغيرة بن شـهاب[14] مع الشـامي، وأبا عبدالرحمن السلمي[15] مع الكوفي، وعامر بن قيس[16] مع البصـــري، وبعث مصـــحفا إلى اليمن وآخر إلى البحرين، فلم يســـمع لهما خبر[17]. ولما وصلت هذه المصاحف إلى الأمصار قرأ كل أهل مصر بما في مصحفهم، وتلقوا ما فيه الصحابة الذين تلقوه عن النبي – صلى الله عليه وسلم – وبذلك اشتهر في الأمصار جماعة من القراء[18]. ثم بدأ عصر تدوين القراءات فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسـم بن سـلاّم (ت: 224هـــــ)، ثم توالت التأليفات في القراءات إلى عصرنا هذا[19].

أنواع القـــــراءات من حيث الإســـــــناد: تتنوع القراءات من حيث الإسناد إلى ستة أنواع[20]:

1- المتـــــــواتر: وهو ما نقله جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه وغالب القراءات كذلك.

ومثاله: ما اتفق عليه النقلة عن الأئمة القراء سواء كانوا من السبعة أم العشرة.

2- المشـــــهور: وهو ما صح سنده، ووافق العربية والرسم واشتهر عن القراء، وتُلُقِّي بالقبولِ، ولم يبلغ حد التواتر.... ومثاله ما اختلفت الطرق في نقله عن الســـبعة ورواة بعض الرواة عنهم دون بعض.

3- الآحاد: وهو ما صـــح ســـنده؛ وخالف الرســـم أو العربية، أو لم يشـــتهر الاشـــتهار المذكور، ولكن لم يتلق بالقبول، ولا يقرأ بـه.... ومثالـه: ما أخرجـه الحـاكم من طريق عاصـم الجحدري عن أبي بكر أن النبي صـلى الله عليه وسـلم قرأ: متكئين على رفارفَ خضـــر، وكذلك قراءة ابن محيصـــن[21] في قوله – تعالى –: ﴿ **لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُـولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ** ﴾ بفتح الفاء[22].

4- الشـــــــاذ: ما ضعف سنده ولم يصح. مثاله قراءة ابن السميفع[23]. "فاليوم ننحيك ببدنك" بالحاء.

5- الموضـــوع: ما نسب إلى إمام من غير سند. مثال ذلك: ما نسب إلى أبي حنيفة في قوله – تعالى –: ﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ** ﴾ برفع لفظ الجلالة ونصب العلماء.

6- **المـــــدرج:** ما زيد في القراءات على وجه التفسير. مثاله: قراءة سعد بن أبي وقاص "وله أخ أو أخت من أم" – جاء فيها زيادة من "أم" –، وقراءة ابن الزبير: ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويســتعينون بالله على ما أصابهم[24].

المطلب الثانـــي ـ التوجيه لغةً، واصطلاحاً، ونشأته، وأنواعه، ومصطلحاته، وفائدته.

التوجيه لُغةً: مصــدر وجّه يوجّه توجيهاً، وهو أصــلٌ يدلّ على مقابلةٍ لشــيءٍ، والوجهُ مستقبلٌ لكلّ شــيءٍ، ووجهُ الكلامِ: السّبيلُ الذِي تقصدُه بهِ، ووجّهتُ الشّــيءَ: جعلتهُ على جهةٍ، ووجهُ كلّ شيءٍ: مستقبلهُ، والوجْه المُحيّا[25].

اصطلاحاً: هُو فـــــــن جليل، وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها. وقيل: إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين. وقيل: إيراد الكلام على وجه يندفع به كلام الخصــم[26]. وقيل: عبارة عن وجه ينافي كلام الخصم[27]. وقيل: علمٌ يُبين فيه دليل القراءة وتصـحيحها من حيث العربية واللغة؛ ليعلم القارئ وجه القراءة[28]. وقيل: علم يبحث فيه عن ماهية القراءات ببيان عللها وتوجيهها من حيث اللغة والإعراب[29].

نشأة علم توجيه القـــــــــراءات: نشأ علم التوجيه مبكراً مع ظهور القراءات، وكان الاهتمام بها مع عصـر صـغار الصـحابة الذين أخذوا القرآن من كبارهم، وتعرفوا على رواياته المختلفة مع وجوهها المتعددة، وقد مر علم التوجيه للقراءات بمراحل مختلفة حتى استوى على سوقه حيث استقل بكتب تعنى به، مر بمراحل ثلاثة:

1- المرحلة الأولـــى : الاحتجاج في آراء فردية.

2- المرحلة الثانيـــــــــــة: آراء احتجاجية ذكرت في ثنايا كتب غير مختصة بتوجيه القراءات.

3- المرحلة الثالثــة: استقلال فن توجيه القراءات بالتأليف في كتب خاصة[30].

مصطلحات التوجيه:

لعلم التوجيه مصطلحات ذكرها أئمة العربية منها:

علم الاحتجـاج، وعلـل القراءات، ومعـاني القراءات، وإعراب القراءات، وإيضـــاح القراءات، والكشف عن وجوه القراءات، وغيرها من المصطلحات والتسميات المرادفة. وللوقوف على مصـــطلحات هذا العلم وبيان دلالاتها، قد صـــنف العلماء فيه عددا من مصنفات بأسماء متعددة، وكان من أبرزها وأكثرها ذُيوعًا ما يأتي:

1- "معاني القراءات"، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، (ت:370هـ).
2- "إعراب القراءات السبع وعللها"، لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه، (ت:370هـ).
3- "الحجة في القراءات السبع"، لابن خالويه، (ت:370هـ).
4- "إعراب ثلاثين سورة من القرآن"، لابن خالويه.
5- "الحجة للقراء السبعة"، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي، (ت:377هـ).
6- "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها"، لأبي الفتح عثمان بن جنيّ، (ت:392هـ).
7- "حجة القراءات"، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، نحو (ت:403هـ).
8- "علل القراءات"، لأبي محمد إسماعيل بن إبراهيم القراب، (ت:414هـ).
9- "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعِلَلها وحُجَجها"، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسيّ القيرواني القرطبي، (ت:437هـ).
10- "شرح الهداية في القراءات السبع"، لأبي العباس أحمد بن عمّار المهدويّ، (ت:440هـ).
11- "الموضح في وجوه القراءات وعللها"، لأبي عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي، المعروف بابن أبي مريم، (ت: بعد 565هـ).

وخلاصة القول: إن العلماء ذكروا مصطلحات متغايرة لأسماء كتبهم وكلها بمعنى واحد وهو علم توجيه القراءات.

فائدته: وتكمن فائدة علم توجيه القراءات في كونه ثمرة من ثمار علوم اللغة العربية، التي اعتنى بها العلماء، واشتغل بها اللغويون خدمة لكتاب الله سبحانه وتعالى، وقد جاء في كتاب البرهان: إن فائدته "أن يكون دليلاً على حَسَب المدْلُولِ عليه أو مَرَجحًا..." [31]. وهذا مقيد بألا يؤدي هذا التوجيه إلى ترجيح قراءة على أخرى ترجيحًا يكاد يُسقِطُهَا، وهو ما حذر منه علماء السلف بقولهم: " إذا اختلف الإعراب في القرآن عن السبعة لم أفضل إعراباً على إعرابٍ في القرآن فإذا خرجتُ إلى كلام الناس فضلت الأقوى"[32].

علاقة القراءات بالتفسير:

يُعدّ علم القراءات من العلوم الجليلة التي ينبغي لطالب علم التفسير أن يكون على دراية بها؛ إذ يعد من الأدوات العلمية التي يحتاج إليها المفسِّر. ولمّا كانت القراءات

القرآنية جزءًا لا يتجزأ من القرآن الكريم، فإن تفسير القرآن بها يندرج ضمن تفسير القرآن بالقرآن؛ لما تمثله من بيان لمعانيه وتوضيح لوجوهه اللغوية والبيانية. قال ابن كثير[33] في تفسيره: "فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: إن أصحَّ الطرق في ذلك أن يُفسَّر القرآنُ بالقرآن، فما أُجْمِل في مكان فإنه قد فُسِّر في موضع آخر"[34].

ويعد تفسير القرآن بالقرآن من أشرف أنواع التفسير وأكثرها أهمية، قال الشنقيطي[35] صاحب أضواء البيان: " إنّ أشرف أنواع التفسير وأجلها تفسير كتاب الله بكتاب الله، إذ لا أحد أعلم بمعنى كلام الله –جل وعلا– من الله –جلا وعلا–، وقد التزمنا أن لا نبيّن القرآن إلا بقراءة سبعية، سواء كانت قراءة أخرى في الآية المبينة نفسها، أو آية أخرى غيرها، ولا نعتمد على البيان بالقراءات الشاذة وربما ذكرنا القراءة الشاذة استشهادًا للبيان بقراءة سبعية وقراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف ليست من الشاذ عندنا ولا عند المحققين من أهل العلم بالقراءات"[36].

بسبب هذه الصلة الوثيقة بين القراءات وتفسير القرآن اعتنى كثير من المفسرين بذكر اختلاف القراءات في كلمات القرآن. إلا أن هذا الاختلاف بين القراءات منه ما له أثر وصلة بعلم التفسير، ومنه ما يعد من قبيل اختلاف اللهجات، ولا أثر له في علم التفسير. وقد بيّن ابن عاشور[37]. في مقدمة تفسيره هاتين الحالتين لاختلاف القراءات[38]:

الأولى: الاختلاف غير المؤثر في التفسير، وذلك نحو اختلاف القراء في مقادير المدود، وتحقيق الهمزات وتسهيلها... ونحو ذلك.

الثانيـــة: الاختلاف المؤثر في التفسير من جهات متفاوتة وذلك نحو اختلاف القراء في حروف الكلمات مثل: ﴿ **مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ** ﴾ الفَاتِحَةِ : [39]، ﴿ **وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِّبُواْ** ﴾ يُوسُف : بتشديد الذال[40]، أو ﴿**وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِّبُواْ**﴾ يُوسُف : بتخفيفه.. وهي من هذه الجهة لها مزيد تعلقٍ بالتفسير، لأنَّ ثبوت أحد اللفظين في قراءةٍ قد يبين المراد من نظيره في القراءة الأخرى، أو يثير معنًى غيره، ولأنَّ اختلاف القراءات في ألفاظ القرآن يكثر المعاني في الآية الواحدة نحو: ﴿**حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ** ﴾ البَقَرَةِ : و ﴿**حَتَّىٰ يَطَّهَّرۡنَۖ**﴾ بفتح الطاء المشددة والهاء المشددة[41]، وبسكون الطاء، وضم الهاء مخففة[42]. وقد قسم ابن الجزري اختلاف القراءات من جهة أثرها في التفسير إلى ثلاثة أحوال:

الأولى: اللفظ القرآني مختلف والمعنى التفسيري واحد.

الثانية: اللفظ القرآني مختلف والمعنى التفسيري مختلف مع إمكانية اجتماعهما في النهاية في شيء واحد.

الثالثة: اللفظ القرآني مختلف والمعنى التفسيري مختلف مع امتناع اجتماعهما في شيء واحد[43].

وقد أولى الإمام ابن عجيبة عناية بالغة باختلاف القراءات في تفسيره البحر المديد؛ إذ كان يذكر القراءات الواردة في الآية، ويبين أوجهها، ويعرض لتوجيه معانيها، معتمدا في ذلك على أقوال الأئمة المتقدمين ومستفيداً من جهودهم في بيان معاني القراءات.

المطلب الثالث ـ التعريف بالإمام ابن عجيبة

أولاً ـ اسمه ونسبه وكنيته ومولده: هو أحمد بن محمد بن المهدي بن الحسين بن محمد بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي الأنجري ينسب إلى قبيلة أنجرة بين طنجة وتطوان، وهي موطنه الأصلي، ويعرف بابن عجيبة اختصارا. ويُكنى بأبي العباس.

مولده: ولد الإمام ابن عجيبة في قرية أعجبيش من قبيلة أنجرة، التي تسكن الجبال المحيطة بمدينة تطوان الواقعة في أقصى شمال المغرب سنة ستين ومائة وألف من الهجرة، وقيل: سنة إحدى وستين[44].

ثانياً ـ ثناء العلماء عليه وشيوخه وتلاميذه ومصنفاته ووفاته: تنوعت عبارات الثناء على الإمام ابن عجيبة، فوصف بأوصاف تدل على إمامته في العلم: قال صاحب شجرة النور الزكية: "العلامة المؤلف المحقق الفهامة البارع المدقق الصوفي الجامع بين الشريعة والحقيقة"[45]. كما وصفه صاحب كتاب الأعلام: "مفسر صوفي مشارك في أنواع من العلوم"[46]. وقال صاحب التفسير والمفسرون: "صوفي مفسر من أهل المغرب، مشارك في أنواع من العلوم"[47].

ثانياً ـ شيوخه: تلقى الإمام ابن عجيبة على كثير من شيوخ عصره، ومن أشهرهم[48].

1- أبو الحسين علي بن شطير الحسيني، ت:1191هـ أخذ عنه ابن عجيبة "ألفية بن مالك" و"مختصر خليل" وغير ذلك.

2- الفقيه القاضي عبدالكريم بن قريش، ت: 1197هـ أول من تتلمذ عليه ابن عجيبة بتطوان ويعتبر من أكثر الذين أخذ عنهم ابن عجيبة.

3- العلامة أبوعبدالله محمد بن أحمد الفاسي، ت: 1213هـ أخذ عنه ابن عجيبة علم الفرائض وكتاب التسهيل لابن مالك، وحصل منه على إجازة عامة.

ثالثاً: تلاميذه: منهم: أبو محمد عبدالسلام بن أحمد سكيرج التطواني. ومنهم: عبدالله بن علي شطير. ومنهم: عبدالغفور بن التهامي البناني[49].

رابعاً ـ مؤلفاته: ترك الإمام ابن عجيبة مصنفات كثيرة في عدة فنون، في التفسير، والحديث والفقه واللغة، والتوجيه وغيرها؛ إذ بلغت مؤلفاته ما يزيد على خمسة وأربعين

مؤلفاً، وأهم هذه المؤلفات[50] ما يلي:
"البحر المديد في تفسير القرآن المجيد"، وهو موضوع البحث.
"الدرر الناثرة في توجيه القراءات المتواترة".
"الكشف والبيان في متشابه القرآن".
"حاشية على الجامع الصغير للسيوطي".
"رسالة في العقائد والصلاة".
"الفتوحات القدسية في شرح المقدمة الآجرومية".
"الفهرسة".
"إيقاظ الهمم في شرح الحكم".

خامساً ـــ وفاته: توفي الإمام ابن عجيبة في السابع من شهر شوال سنة أربع وعشرين ومائتين وألف من الهجرة النبوية (1224) رحمه الله رحمة واسعة[51].

المبحث الثالث ـــ دراسة نماذج مختارة من توجيه القراءات عند الإمام ابن عجيبة في تفسيره البحر المديد.

في هذا المبحث نعرض نماذج مختارة من تفسير الإمام ابن عجيبة، تبرز منهجه في توجيه القراءات من خلال كتابه البحر المديد في تفسير القرآن المجيد.

وقد تم اختيار ستة نماذج، قسمت على مطلبين، يشتمل كل منهما على ثلاثة نماذج، وذلك لبيان منهجه في توجيه القراءات.

النموذج الأول: قال تعالى: ﴿ **إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةُۢ بِيَدِهِۦۚ** ﴾ البَقَرَةِ :. وردت في لفظ [غرفة] في الآية الكريمة قراءتان متواترتان.

قراءة الفتح: قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بفتح الغين[52].

قراءة الضم: وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي بالضم[53].

التوجيه:

وجه الإمام ابن عجيبة[54] قراءة الفتح على أنها مصدر للمرة[55].

ووجه قراءة الضم على أنها اسم بمعنى العلّيّة.

وسبق الإمام ابن عجيبة في هذا الإمام أبو جعفر الطبري[56]، وأبو زرعة ابن زنجلة[57]، وأبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي[58]، وأبو المظفر السمعاني[59]، وَذكره أبو البقاء العكبري احتمالاً[60].

ووجه غيره القراءتين (أعني قراءتي الفتح والضم) على أنهما مصدران[61] وَقيل: هما

بمعنى اسم المفعول. وقيل: المفتوح مصدر المرة، والمضموم بمعن المفعول[62]. وقيل: هما لغتان[63].

النموذج الثاني : قال - تعالى- : ﴿**غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ**﴾ النِّسَاء

وردت في هذه الآية الكريمة لفظ [**غَيرُ**] قراءتان متواترتان:

القراءة الأولى: الرفع: قرأ ابن كثير، وأبو عمرو البصري، ويعقوب، وعاصم، وحمزة، برفع[64] الراء[65].

القراءة الثانية: النصب: قرأ نافع، وابن عامر، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف العاشر بنصب الراء[66].

التوجيـــــــــه: وجه الإمام ابن عجيبة[67] قراءة الرفع عل أنها صفة. وسبقه إلى هذا التوجيه أبو جعفر بن جرير الطبري[68]، وابن خالويه[69]، وابن زنجلة[70]، ومكي بن أبي طالب القيسي[71]، وأبو عبدالله الفاسي[72]. ووجه قراءة النصب على أنها حال[73]. وسبقه إلى هذا التوجيه ومكي بن أبي طالب القيسي، والعكبري[74] وأبو عبدالله الفاسي، والقرطبي[75]. وذكر كذلك الإمام ابن عجيبة في لفظ [**غَيرُ**] قراءة شـــاذة وهي قراءة الجر[76]. ووجه قراءة الجر على أنها بدل من المؤمنين[77]. وذكره غيره[78] أن الرفع من وجهين:

أحدهما ما ذكره الإمام ابن عجيبة، وهو أنه صفة.

والثاني: أنه بدل من [القاعدون] [79].

والنصب على أحد ثلاثة أوجه:

الأول: النصب على الاستثناء من [القاعدون] [80].

والثاني: على الحال من [المؤمنون].

والثالث على الحال من [القاعدون].

والجر من وجهين:

أحدهما: أنه بدل.

والثاني: أنه صـفة للمؤمنين، وفسـرها الإمام القرطبي، أيْ: من المؤمنين الذين هم غير أولي الضرر من المؤمنين الأصحاء[81].

النموذج الثالث: قال تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِۚ**﴾ المَائِدَة :

القراءات الواردة في لفظ [وَأَرْجُلَكُمْ].

قراءة النصب: قرأ نافع، وابن عامر، وحفص عن عاصم، والكسائي، ويعقوب بنصب

اللام[82].

قراءة الخفض: قرأ ابن كثير، وأبوعمرو، وشعبة عن عاصم، وحمزة، وأبوجعفر، وخلف في اختياره بخفض اللام[83]. وذكر أبوالبقاء أنه قرئ برفع أرجلكم[84].

التوجيه: وجه الإمام ابن عجيبة[85] النصب على العطف على الوجه. وسبقه إلى هذا التوجيه أبو جعفر ابن جرير الطبري[86]، وأبو علي الفارسي[87]، وابن زنجلة[88]. ووجه الخفض على الجوار[89]. وسبقه إلى هذا التوجيه أبو البقاء العكبري[90]، والقرطبي[91]، والسمين الحلبي[92]. ووجه غيره[93] النصب على أحد وجهين:

أحدهما: العطف على الأيدي، أو الأوجه.

الثاني: العطف على محل المجرور قبله[94].

ووجه قراءة الجر على أحد ثلاثة تخاريج:

أحدها: أنه خفض على المجاورة[95]، وهو الذي ذكره المصنف.

الثاني: العطف على [رءوسكم].

الثالث: الجر بحرف جر مقدر[96].

وأما وجه الرفع الذي ذكره أبوالبقاء فهو على الابتداء والاستئناف، والتقدير: وأرجلُكم مغسولةٌ[97].

المطلب الثاني ــ النموذج الأول:

قال – تعالى - :﴿ **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ** ﴾ الأَنفَال :

القراءات الواردة في لفظ [مُرْدِفِينَ].

قراءة الفتح: قرأ نافع، وأبوجعفر، ويعقوب، ويروى عن قنبل[98] أيضا بفتح الدال[99].

قراءة الكسر: قرأ ابن كثير، وأبوعمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف في اختياره بكسر الدال[100]. وقرأ بعض المكيين فيما حكاه الخليل مُرَدِّفِينَ بفتح الراء وكسر الدال مشددة، والأصل: مرتدفين فأدغم[101]. وقرئ مُرِدّفَينَ بِكسر الراء وتشديد الدال مكسورة[102].

التوجيه: وجه الإمام ابن عجيبة قراءة الفتح على أنها اسم مفعول[103]. قيل: المعنى أنه كان وراء كل مَلَك ملك رديفا له، فهي تشعر أن غيرهم أردفهم لركوبهم خلفهم[104]. ووجه قراءة الكسر على أنه اسم فاعل[105]. قيل: قراءة الكسر تشعر بأن الراكب خلف صاحبه قد أردفه، أي: جاء بعده[106]، والمردِفِين: بعضهم على إثر بعض، يتبع بعضهم بعضاً [107]. وقيل: هي مأخوذة من أردف بمعنى ردف، قال الشاعر:

إذا الجوزاء أردفت الثريا ظننت بآل فاطمة الظنونا[108]

وجعل أبو البقاء مفعول مردِفين محذوفا، والتقدير: مردِفين أمثالهم[109]. ووجه غيره قراءة مُرَدِّفِينَ بأن أصلها مرتدفين، فأدغم، التاء في الدال فصارت مرَدَّفين، لأنها طرحت حركة التاء على الراء.. وإن شئت لم تطرح حركة التاء وكسرت الراء لالتقاء الساكنين[110]. ووجه غيره[111] كسر الراء في قراءة مردفين على أحد وجهين:

أحدهما: أنها لالتقاء الساكنين.

الثاني: أنها للإتباع.

النموذج الثاني: قال تعالى: ﴿ **قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ**﴾ القراءات الواردة في قوله – تعالى –: [عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ].

قراءة الاسم: قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر، وخلف العاشر بفتح الميم ورفع اللام وتنوينها في (عمل)، ورفع الراء في (غير)[112]... [113].

قراءة الفعل: قرأ الكسائي ويعقوب بكسر الميم وفتح اللام في (عمل)، ونصب الراء في (غير) [114].. [115].

التوجيه: وجه الإمام ابن عجيبة[116] قراءة الرفع على النعت وأنه اسم. ووجه قراءة [عَمِلَ] على أنه فعل ماض. واختلفوا في عود الضمير في [إِنَّهُ] على قراءة الرفع: فقيل: إنه عائد على ابن نوح، واستظهره في الدر المصون[117]. وقيل: على النداء المفهوم من قوله: [ونادى]، وهذا الوجه ضعفه واستنكره في الدر المصون[118]. وقيل: عائد على ركوب ابن نوح المدلول عليه بـ[اركب]. وقيل: يعود على تركه الركوب وكونه مع المؤمنين، وجعله في الدر المصون محل نظر[119]. وقيل: يعود على السؤال[120]، والتقدير: إن سؤالك ما ليس لك به علم عمل منك غير صالح[121]. وأما قراءة الكسائي فيتعين عود الضمير فيها على ابن نوح[122]، والله أعلم[123].

النموذج الثالث: قال تعالى: ﴿**وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ** ﴾ إِبۡرَٰهِيم

وردت في هذه الآية الكريمة [لِتَزُولَ] قراءتان متواترتان:

الأولى: قراءة النصب: قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف في اختياره بنصب تزول[124].

الثانية: قراءة الرفع: قرأ الكسائي[125] برفع تزول[126].

ووجه الإمام ابن عجيبة[127] قراءة النصب على النفي، أي: لا تزول منه تلك الجبال

الثابتة الراسخة. وسبقه إلى هذا التوجيه مكي بن أبي طالب القيسي[128]، وابن الحاجب[129]... [130]، وأبو عبدالله الفاسي[131].

التوجيه: وجه الإمام ابن عجيبة قراءة الرفع على الإثبات، أي: وإن مكرهم لتزول منه الجبال؛ لشدته. وسبقه إلى هذا التوجيه أبو علي الفارسي[132]، وابن خالويه[133]، زنجلة[134]. وذكر غيره[135] أن النصب على أحد ثلاثة أوجه:

أحدها أنّ [إِنْ] نافية، واللام للجحود[136]، كالتوجيه السابق.

الثاني: أنّ [إِنْ] مخففة من الثقيلة، والكلام للإثبات.

الثالث: أن [إِنْ] شرطية، والكلام للإثبات أيضا.

وأن الرفع على أحد مذهبين:

أحدهما: أنها مخففة من الثقيلة، وعليه فاللام فارقة، وهو مذهب البصريين.

الثاني: أنها نافية، وعليه فاللام بمعنى إِلَّا، وهو مذهب الكوفيين[137].

الخاتمة:

من خلال تتبع الباحث لبعض النماذج من تفسير الإمام ابن عجيبة وطرق توجيهه للقراءات، ظهرت له جملة من النتائج، من أهمها:

ـ إن علم توجيه القراءات من أجلّ العلوم القرآنية؛ لما يكشفه من وجوه الفصاحة والبيان في القراءات القرآنية، وما يقدّمه من تحليل لمعانيها، وترجيح لأوجهها، وبيان لسلامتها، ودفع للشبهات والطعون المثارة حولها.

ـ اعتمد ابن عجيبة في توجيه القراءات على عدد من مؤلفات الأئمة المتقدّمين، مستفيدا من جهودهم في توجيه القراءات وبيان معانيها، وهو ما أكسب توجيهاته عمقا علميا.

ـ أظهرت النماذج المدروسة جزءاً من مكانة الإمام ابن عجيبة العلمية، وبرز فيها حُسن منهجه في توجيه القراءات.

ـ يغلب على ابن عجيبة الاقتصار على القراءات السبع، ويظهر أن هذا المنحى راجع إلى البيئة العلمية في بلاد المغرب العربي التي اعتنت بالقراءات السبع رواية ودراسة واعتماداً.

ـ يكتفي الإمام ابن عجيبة – في الغالب – بتوجيه القراءة بوجه واحد، يعتمده، لأنه يراه الأقرب للسياق، والأوضح دلالة، والأرجح في المعنى.

ـ يذكر الإمام ابن عجيبة أحيانا القراءات الشاذة، كما ظهر في النموذج الثاني، مما يدلّ على سعة اطلاعه، ورغبته في استيعاب وجوه القراءات.

التوصيات:

بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فإن الباحث يوصي بالآتي:

1ــ مواصلة العمل البحثي في مجال توجيه القراءات، لما له من أثر كبير في بيان وجوه القراءة، وتعزيز الثقة بسلامة النص القرآني.

2ـــ تشجيع الدراسات المتخصصة التي تتناول مناهج المفسرين في توجيه القراءات، وتحليل قواعدهم ومسالكهم في هذا الباب.

3ـــــ إثراء المكتبة القرآنية بدراســـات تجمع بين الجانبين النظري والتطبيقي، وتتناول مسائل التوجيه بمنهجية علمية.

4ـــــ الاعتناء بإظهار أوجه الإعجاز القرآني من خلال اختلاف القراءات، وربط ذلك بمقاصد التفسير والتدبر.

وبهذا يظهر أن دراســة منهج الإمام ابن عجيبة في توجيه لقراءات تمثّل إضـــافة علمية نافعة في خدمة القرآن الكريم وعلومه، وإبراز لجهود أئمة هذا العلم.

وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب، وصـلى الله وسـلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــش:

([1]) النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري بن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحى، المكتبة العلمية بيروت، 1399هـ، 30/4. ولسان العرب لابن منظور الافريقي، طبعة جديدة محققة، دار صادر، بيروت – لبنان، 2008م 5051/12.

([2]) هو محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي الأندلسي، ت:745، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للإمام شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت:748هـ، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط1، 1428هـ - 2008م، ص801-802.

([3]) البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ، 14/1.

([4]) محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي، ت:794، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، طبعة دائرة المعارف العثمانية، 1392هـ، 397/3.

([5]) ينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، دار المعرفة للطباعة، لبنان – بيروت ، 318/1.

([6]) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري أبوالخير، صاحب النشر، والطيبة، إمام زمانه في القراءات والحديث، ت:833هـ، ينظر: إنباء الغمر بأنباء العمر، للحافظ ابن حجر، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة الهندية، تحت مراقبة الدكتور: محمد عبدالمعيد خان، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، 245/8. والضوء اللامع للسخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 255/9.

([7]) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري، تحقيق: جمال السيد رفاعي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة – مصر، ط1، 2008م، ص3.

([8]) أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبدالملك القسطلاني، ت:923، الأعلام، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط5، 2002م، 232/1.

([9]) لطائف الإشارات لفنون القراءات، لأحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، تحقيق: عامر السيد عثمان وزميله، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1392هـ، 170/1.

([10]) محمد بن عبدالعظيم الزرقاني، ت:1367هـ، الأعلام، للزركلي، 210/6.

([11]) مناهل العرفان في علوم القرآن، تأليف: محمد عبدالعظيم الزرقاني، تحقيق: الدكتور نواف الجرّاح، دار صادر بيروت-لبنان، ط1، 1429هـ-2008م.، 412/1.

([12]) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، من طريقي الشاطبية والدرة، للشيخ عبدالفتاح القاضي، دار السلام للنشر والتوزيع، ط5، 1432هـ - 2011م، 11/1.

([13]) هو عبدالله بن السائب أبو السائب، وقيل: أبوعبد الرحمن المخزومي قارئ أهل مكة، ت: في حدود 70هـ، ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، ت:833هـ، عنى بنشره ج. براجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط3، 1402هـ - 1982م، 376/1.

([14]) هو المغيرة بن أبي شهاب عبدالله بن عمرو بن المغيرة أبو هاشم المخزومي الشامي، ت:91، ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري، 266/2-267

([15]) هو عبدالله بن حبيب بن ربيعة أبوعبد الرحمن السلمي الضرير مقرئ الكوفة، ت: 74، ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري، 370/1-371.

([16]) هو عامر بن قيس الأشعري أبو بردة أخو أبي موسى الأشعري، ينظر: أسد الغابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرَم الشيباني، المعروف بابن الأثير، دار الفكر – بيروت، 1409هـ، 135/3.

([17]) دليل الحيران على مورد الظمآن، لإبراهيم المرغني، دار الصحابة للنشر والتوزيع، طنطا – مصر، تحقيق: جمال شرف، ط1، 1427هـ، 2007م، ص26-27.

([18]) ينظر: رسم المصحف ونقطه، للدكتور عبد الحي حسين الفرماوي، دار نور المكتبات، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط1، 1425هـ ، ص139.

([19]) ينظر: النشر في القراءات العشر، للإمام أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، ت:833هـ، اعتنى به: نجيب الماجدي، المكتبة العصرية صيدا – بيروت – لبنان، 1424هـ-2013م، 33/1-34.

([20]) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، 263/1-265.

([21]) هو محمد بن عبدالرحمن بن محيصن السهمي، وقيل اسمه عمر، وقيل غير ذلك قارئ أهل مكة بعد ابن كثير، وله اختيار في القراءة على مذهب العربية، وهو ثقة في الحديث توفي بمكة سنة 123 هجري. ينظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي، 56. وغاية النهاية، لابن الجزري، 167/2.

([22]) وقال: أنا أنفسكم نسباً وصهراً. وحسباً بفتحتين. ينظر: شرح الزرقاني على المواهب اللدنية، للزرقاني، 128/1-129.

([23]) محمد بن عبدالرحمن بن السميفع بفتح السين أبوعبدالله اليماني، له اختيار في القراءة يُنسب إليه، وقيل: إنه قرأ على نافع وقرأ أيضًا على طاوس بن كيسان عن ابن عباس، غاية النهاية، لابن الجزري، 162/2.

([24]) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، 263/1-265.

([25]) ينظر: مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت – لبنان، 1420هـ، 1999م، 88/6، ولسان العرب لابن منظور 556/13.

([26]) البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة للطباعة، لبنان – بيروت، 339/1.

([27]) التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1403هـ - 1983م، ص69.

([28]) الزيادة والإحسان في علوم القرآن، تأليف: محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي، تحقيق: أصل الكتاب مجموعة رسائل جامعية للأستاذة الباحثين: محمد صفاء حقي، وفهد علي العندس وأخرون، مركز البحوث والدراسات، جامعة الشارقة – الإمارات، ط1، 1427هـ ، 216/4.

([29]) صفحات في علوم القراءات، لأبي طاهر عبد القيوم عبدالغفور السندي، المكتبة الأمدادية، ط/1، 1415هـ ، ص286.

([30]) ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها، لابن أبي مريم نصر بن علي الشيرازي، تحقيق: عمر محمد الكبيسي، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط/1، 1414هـ ، 21-24.

([31]) البرهان في علوم القرآن، للزركشي، 339/1.

([32]) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها"، لأبي الفتح عثمان بن جنيّ، (ت:392هـ)، 34/1.

([33]) هو عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القيسي، المحدث الحافظ الفقيه المفسّر، صاحب التصانيف الكثيرة منها: تفسيره المشهور المسمى تفسير القرآن العظيم، وكتاب البداية والنهاية، واختصار علوم الحديث، توفي بدمشق سنة 774هـ. ينظر: تذكرة الحفاظ، للذهبي، 238/1. وينظر: الدرر الكامنة، لابن حجر العسقلاني، 445/1.

([34]) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، 18/1

([35]) هو محمد الأمين بن محمد المختار بن عبدالقادر بن محمد بن أحمد المختار بن جاكن، وُلد سنة (1325هـ)، بموريتانيا، من مؤلفاته: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ودفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب، ومذكرة الأصول على روضة الناظر، توفي بمكة سنة 1393هـ. يُنظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، 371/6. وينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر فهد بن عبدالرحمن الرومي، مؤسسة الرسالة، الرياض، ط3، 1418هـ 123/1

([36]) أضواء البيان في إيضاح القرآن للقرآن لمحمد الأمين بن محمد بن مختار الجكني الشنقيطي، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط1، 1434هـ، 20/1.

([37]) هو: محمد الطاهر بن محمد بن محمد، الطاهر بن عاشور التونسي، وُلد سنة (1296هـ)، وتولّى رئاسة المفتين المالكيين بتونس، ومشيخة جامع الزيتونة، وله مؤلفات منها: مقاصد الشريعة الإسلامية،

موجز البلاغة، ومن أبزرها: التحرير والتنوير في تفسير القرآن الكريم، توفي سنة 1393، الأعلام، للزركلي، 174/6، وينظر: معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، ودار إحياء العربي، بيروت، 363/3.

([38]) ينظر: التحرير والتنوير، للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون للتراث، تونس، 56،55/1.

([39]) قال ابن مجاهد في كتابه السبعة، اختلفوا في قوله ﴿**مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ**﴾ الفَاتِحَةِ : في إثبات الألف وإسقاطها، فقرأ عاصم والكسائي ﴿**مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ**﴾ وقرأ الباقون (ملك) بغير ألف. ينظر: كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد، 104.

([40]) قال ابن الجزري: واختلفوا في قَدۡ كُذِّبُواْ يُوسُف : فقرأ أبوجعفر والكوفيون بالتخفيف، وقرأ الباقون بالتشديد. ينظر: النشر، لابن الجزري، 579/2.

([41]) قال أبوعمرو الداني: قرأ أبوبكر وحمزة والكسائي: ﴿**حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ**﴾بفتح الطاء والهاء مع تشديدهما، وقرأ الباقون باسكان الطاء وضم الهاء ﴿**حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ**﴾البَقَرَةِ : ينظر: التيسير، للداني، 316.

([42]) ينظر: التحرير والتنوير، للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون للتراث، تونس، 56/1.

([43]) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، 45،44/1.

([44]) ينظر: الأعلام للزركلي، 217/1. وبنظر: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، لعبدالسلام بن عبدالقادر ابن سودة، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط/1، 1417هـ ، 181/1.

([45]) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد بن عمر ابن سالم مخلوف، دار الكتب العلمية لبنان، ط/1، 1424هـ، ص311.

([46]) الأعلام للزركلي، 217/1.

([47]) التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، لمحمد بن رزق بن طرهوني أبوالأرقم المصري المدني، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط/1، 1426هـ ، ص498.

([48]) ينظر: التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا للطرهوني، ص498. شجرة النور الزكية للشيخ مخلوف، ص311.

([49]) ينظر: آراء ابن عجيبة العقدية عرضاً ونقداً، لعبدالهادي بن عوض العمري، أصل الكتاب رسالة دكتوراة، كلية أصول الدين بالرياض – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط/1، 1441هـ ، ص31.

([50]) ينظر: معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، لعادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط/3، 1409هـ، 45/1. ومعجم المؤلفين لرضا كحالة، 118/1. وإتحاف المطالع لابن سودة، 182/1.

([51]) ينظر: إتحاف المطالع لابن سودة، 182/1. والإعلام للزركلي، 217/1.

([52]) وافق من قرأ بالفتح: ابن محيصن واليزيدي والشنبوذي، ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لشهاب الدين أحمد بن محمد الدمياطي البناء، تحقيق أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط3، 2006م، 207.

([53]) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق: شوقي جنيف، دار المعارف، القاهرة، ط4، 2010م، 187. وينظر: التيسير لأبي عمرو الداني، 317. وينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للشيخ عبدالفتاح القاضي، 123/1.

([54]) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة، تحقيق: أحمد عبدالله القرشي، الناشر: د. حسن عباس زكي، القاهرة، 1419هـ، 288/1.

([55]) هو مصدر على وزن فعلة بفتح وسكون كجلس جلسة يصاغ من الفعل الثلاثي، ينظر: شذا العرف في فن الصرف، للحملاوي، 60-61.
([56]) جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1422هـ، 343/5.
([57]) حجة القراءات لابن زنجلة، ص37.
([58]) الكشف لمكي بن أبي طالب القيسي، 265/1-266.
([59]) تفسير القرآن، لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبدالجبار ابن أحمد المروزى السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، ط1، 1418هـ - 1997م، 252/1.
([60]) التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: علي محمد البيجاوي، دار الشام للتراث، بيروت، 199/1.
([61]) ذكر هذا التوجيه في اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة، شرح الفاسي على الشاطبية، تحقيق: عبدالرزاق موسى، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 1431هـ، 2010م، 156/2.
([62]) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم – دمشق، 528/2.
([63]) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، 199/1.
([64]) واوفقهم اليزيدي، والحسن، والأعمش. ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لشهاب الدين أحمد بن محمد الدمياطي البناء، تحقيق أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط3، 2006م، ص245.
([65]) ينظر: السبعة لابن مجاهد، ص237. وينظر: المبسوط في القراءات العشر، لابن مهران، ص181. وينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، لعبد الفتاح القاضي، 207/1.
([66]) ينظر: التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/2، 1404هـ ، ص337. وينظر: العنوان في القراءات لإسماعيل بن خلف الأنصاري، ص70. وينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، لعبد الفتاح القاضي، 207/1.
([67]) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لابن عجيبة، 548/1.
([68]) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، 85/9.
([69]) إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه، 137/1.
([70]) حجة القراءات، لابن زنجلة، ص75.
([71]) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي القيسي، تحقيق: عبدالرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة، 1428هـ، 2007م ، 345/1.
([72]) اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة، للفاسي، 310/2.
([73]) البحر المديد، لابن عجيبة، 548/1.
([74]) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، 383/1.
([75]) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 344/5.
([76]) قرأ بها الأعمش كما في الدر المصون للسمين الحلبي، 76/4. وأبو حيوة كما في الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي.
([77]) البحر المديد، لابن عجيبة، 548/1.
([78]) الدرر المصون، للسمين الحلبي، 76/4.

([79]) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، 383/1.
([80]) وسبقه إلى هذا التوجيه أبو علي الفارسي (في الحجة للقراء السبعة)، 179/3-180. والقرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن الكريم، 344/5.
([81]) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، 383/1. والجامع لأحكام القرآن الكريم، للقرطبي، 343/5.
([82]) ينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، ص184. وينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لعبد الفتاح القاضي، 223/1-224.
([83]) ينظر: التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو الداني، ص98. وينظر: النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري،254/2.
([84]) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، 422/1.
([85]) ينظر: البحر المديد، لابن عجيبة، 12/2.
([86]) ينظر: جامع البيان عن تأويل القرآن، للطبري، 55/10.
([87]) ينظر: الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، 216/3.
([88]) حيث روى أثرا عن علي – رضي الله عنه – أنه قال: هذا من المقدم والمؤخر في الكلام، ثم قال ابن زنجلة: قلت: وفي القرآن من هذا التقديم والتأخير كثير. ينظر: حجة القراءات، لابن زنجلة، ص221.
([89]) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه، ص90.
([90]) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، 422/1.
([91]) الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبوعبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط/2، 1384هـ - 1964م. ، 94/6.
([92]) ينظر: الدر المصون، للسمين الحلبي، 209/4-216.
([93]) ينظر: المرجع السابق نفسه.
([94]) لأن محل الجار والمجرور النصب، فهو مفعول في المعنى.
([95]) الخفض على المجاورة هو: أن يجاور لفظ لفظا آخر فيأخذ إعرابه، وأنشدوا على ذلك الجوار شاهدا معنويا.. قد يؤخذ الجار بجرم الجار.. وقد اختلف النحاة في قبوله ورده، فقبله بعضهم ورده آخرون. ينظر: شرح قطر الندى، لابن هشام، 276.
([96]) وقد يحذف الجار ويبقى عمله كقول الشاعر: إذا قيل أي الناس شر قبيلة ... أشارت كليبٍ بالأكف الأصابع. ينظر: تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، لابن هشام، 504.
([97]) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، 422/1.
([98]) ما روى عن قنبل من الفتح لم يصح عنه، فلا يقرأ به، قال الشاطبي: وفي مردفين الدال يفتح نافع ... وعن قنبل يروى وليس معولا.
([99]) ينظر: التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، ص366. وينظر: التلخيص في القراءات الثمان لأبي معشر الطبري، ص186. وينظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري، 275/2.
([100]) ينظر: السبعة لابن مجاهد، ص304. وينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، ص220. وينظر: النشر لابن الجزري، 275/2.
([101]) ينظر: المحتسب لابن جني، 388/1. حيث قال: أصله مرتدفين مفتعلين من الردف، فأثر إدغام التاء في الدال، فأسكنها وأدغمها في الدال، فلما التقى ساكنان، وهما الراء والدال، حرك الراء؛ لالتقاء الساكنين، فتارة ضمها إتباعها لضمة الميم، وأخرى كسرها إتباعا لكسرة الدال، 387.

([102]) ينظر: المحتسب في القراءات الشاذة لابن جني، 388/1. وينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، ص49. الدر المصون للسمين الحلبي، 568/5.
([103]) ينظر: البحر المديد، لابن عجيبة، 309/2-310.
([104]) ينظر: إعراب القراءات السبع لابن خالويه، 221/1. وينظر: الدر المصون، للسمين الحلبي، 567/5.
([105]) ينظر: البحر المديد، لابن عجيبة، 309/2-310.
([106]) ينظر: تفسير القرآن العزيز، لأبي عبدالله حسين بن عكاشة، الناشر: الفاروق الحديثة، مصر – القاهرة، ط/1، 1423هـ، 167/2. وينظر: الدر المصون، للسمين الحلبي، 567/5.
([107]) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، 55/11.
([108]) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة، ص130.
([109]) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، 617/2.
([110]) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، تأليف: إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط/1، 1408هـ -1988م، 403/2.
([111]) ينظر: الدر المصون، للسمين الحلبي، 567/5.
([112]) المعنى على هذه القراءة: إن سؤالك إياي أن أنجي كافرا عمل غير صالح. ينظر: مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني لأبي العلاء الكرماني، ص213.
([113]) ينظر: التيسير في القراءات السبع للداني، ص370. وينظر: العنوان في القراءات السبع لابن خلف الأندلسي، ص99. وينظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري، 289/2.
([114]) المعنى على هذه القراءة: إن ابنك عمل غير صالح يعني الشرك، ينظر: مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني لأبي العلاء الكرماني، ص213.
([115]) ينظر: التلخيص في القراءات الثّمان، لأبي معشر عبدالكريم بن عبدالصمد الطبري، تحقيق: محمد حسن عقيل موسى، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى –السعودية، 1412هـ، ص198-199. وينظر: الإقناع لابن الباذش، ص331. وينظر: الكنز في القراءات العشر لأبي محمد الواسطي، 507/2.
([116]) ينظر: البحر المديد، لابن عجيبة، 533/2.
([117]) ينظر: الدرر المصون، للسمين الحلبي، 336/6. وينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، لمكي بن أبي طالب، 472/2.
([118]) ينظر: الدر المصون، للسمين الحلبي، 336/6.
([119]) ينظر: المرجع السابق، 337/6.
([120]) ويقوي هذا قراءة ابن مسعود: إنه عمل غير صالح أن تسألني ما ليس لك به علم. ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لابن عجيبة، 533/2.
([121]) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها لمكي بن أبي طالب، 472/2.
([122]) التقدير: إن ابنك عمل عملا غير صالح. ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، لمكي بن أبي طالب، 472/2.
([123]) الدر المصون، للسمين الحلبي، 336/6.
([124]) ينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، ص257. وينظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري، 299/2. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، لعبد الفتاح القاضي، 464/1.
([125]) وافقه ابن محيصن على هذه القراءة. ينظر: إتحاف فضلاء البشر، للدمياطي، ص344.
([126]) ينظر: العنوان في القراءات السبع، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري، تحقيق: د. زهير زاهد – ود. خليل العطية، جامعة البصرة، عالم الكتب بيروت، 1405هـ ، ص109. غيث النفع في

القراءات السبع، لعلي بن محمد الصفاقسي، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، بطنطا، 2004م، ص344.

([127]) ينظر: البحر المديد، لابن عجيبة، 72/3.

([128]) مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/2، 1405هـ، 407/1.

([129]) ينظر: أمالي ابن الحاجب، 260/1.

([130]) هو أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر المعروف بابن الحاجب الكردي، مقرئ ونحوي ومالكي، ت: 646هـ. ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، 134/2-135. وينظر: الأعلام للزركلي، 211/4-212.

([131]) ينظر: اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة، للفارسي، 74/2.

([132]) الحجة للقراء السبعة، لابن زنجلة، 31/5-32.

([133]) إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه، 336/1-337.

([134]) حجة القراءات لابن زنجلة، ص175-176.

([135]) ينظر: الدر المصون، للسمين الحلبي، 126/7.

([136]) هي المسبوقة بـ(كان)، أو (لم يكن). ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف: بهاء الدّين عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عقيل، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، لمحمد محي الدّين عبدالحميد، مركز الرسالة للدراسات -بيروت – لبنان، ط/1، 1434هـ - 2013م، 7/4.

([137]) ينظر: الدر المصون، للسمين الحلبي، 127/7.